

## 131510 - رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام

### السؤال

جاء في سورة النجم أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم قد رأى سيدنا جبريل مرتين ، فما هي المرتان ؟ وهل كانت المرة الأولى في الأفق الأعلى في أول نزول الوحي ، والثانية في سدره المنتهى ؟ وإذا كان وقعت رؤية الروح الأمين مرتين ، فكيف نفسر سورة المدثر ، بأنه رأى الروح الأمين جالسا على كرسي بين السماء والأرض ؟ لعلها لم تكن هذه الهيئة هي هيئة سيدنا جبريل الحقيقية ! والصورة التي تصورها الآيات من 5 إلى 12 في سورة النجم تصور سيدنا جبريل بأنه جالس ويملا الأفق ، ثم يقترب من الرسول صلى الله عليه وسلم .

فهل فهمي للآية هكذا صحيح ؟ أم أن المرة الأولى حين نزل الوحي كانت قبل بلوغ الأفق الأعلى . أنا طالب لعلم التفسير ، وأريد ردا على هذا السؤال .

### الإجابة المفصلة

الذي تقرره الأدلة الصريحة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام على صورته التي خلقه الله عليها مرتين اثنتين فقط ، وقد

عد السيوطي رحمه الله هذا الأمر من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم كما في " الخصائص الكبرى " (1/197)، وهاتان الرؤيتان هما

:

الرؤية الأولى : كانت في الأرض في بداية الوحي ، ونزلت عليه بعدها سورة المدثر .

فعن

جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال :

سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنِّي

فَثَرَةً - أي انقطاع - الْوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ : (فَبَيْنَا أَنَا

أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا

الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِزَائِي جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ

وَالْأَرْضِ ، فَجِئْتُ مِنْهُ رُغْبًا فَرَجَعْتُ ، فَقُلْتُ : زَمُّونِي ،

رَمَّلُونِي ، فَدَثَّرُونِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ( يَا أَيُّهَا  
الْمُدَّثِّرُ - إلی - والرجز فَاهْجُرْ) رواه البخاري (4641) ومسلم (161) .

وهذه الرؤية هي التي قال الله سبحانه وتعالى فيها : (وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأَفْقِ  
الْمُبِينِ) التكوير/23 .

قال

الحافظ ابن كثير رحمه الله :

“يعني : ولقد رأى محمدٌ جبريل الذي يأتيه بالرسالة عن الله عز وجل على الصورة التي  
خلقه الله عليها له ستمائة جناح ، (بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ) أي : البين ، وهي الرؤية  
الأولى التي كانت بالبطحاء (موضع بمكة) ، وهي المذكورة في قوله : (عَلَّمَهُ  
شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا  
فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا  
أَوْحَى) النجم/5-10 ، كما تقدم تفسير ذلك وتقديره ، والدليل أن المراد بذلك  
جبريل عليه السلام .

والظاهر- والله أعلم - أن هذه السورة - يعني سورة التكوير - نزلت قبل ليلة الإسراء  
؛ لأنه لم يذكر فيها إلا هذه الرؤية ، وهي الأولى .

وأما الثانية وهي المذكورة في قوله : ( وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَةً أُخْرَى عِنْدَ  
سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا  
يَغْشَى ) النجم: 13-16، فتلك إنما ذكرت في سورة ” النجم ” ، وقد نزلت بعد سورة  
الإسراء ” انتهى .

”

تفسير القرآن العظيم ” (8/339) .

والرؤية الثانية : كانت في السماء ، ليلة الإسراء والمعراج عند سدرة المنتهى .

وقد

نصت الآية في سورة النجم على الرؤية الثانية ، وأشارت إلى الرؤية الأولى ، وذلك في  
قوله سبحانه وتعالى : (

وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَةً أُخْرَى . عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ) النجم/13-14.

قال

ابن مسعود رضي الله عنه في تفسير هذه الآية : رأى جبريل له ستمائة جناح .

رواه البخاري (3232) ومسلم (174) .

قال

النووي رحمه الله :

“وهكذا قاله أيضا أكثر العلماء ، قال الواحدي : قال أكثر العلماء : المراد رأى جبريل في صورته التي خلقه الله تعالى عليها” انتهى .

“شرح النووي على مسلم” (3/7) .

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله :

“هذه الرؤية - يعني الأولى - لجبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الأرض ، فهبط عليه جبريل عليه السلام وتدلّى إليه ، فاقترب منه وهو على الصورة التي خلقه الله عليها ، له ستمائة جناح .

ثم

رآه بعد ذلك نزلة أخرى عند سدرة المنتهى ، يعني ليلة الإسراء” انتهى .

“تفسير القرآن العظيم” (7/445) .

ولم

يثبت وقوع رؤية ثالثة حقيقية لجبريل عليه السلام ، وقد قالت عائشة رضي الله عنها :

)

وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ ( رواه

البخاري (4855)

،

وهو عند الإمام مسلم (177) من كلام النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إِنَّمَا

هُوَ جِبْرِيلُ ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ

هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظْمَ

خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ) .

والله أعلم .